يديره بعض أشراف الروس الذين هاجروا من بلادهم على أثر قيام النظام الشيوعي في روسيا؛ وكان المحل غاصاً بالأجانب والفرنسيين على السواء الذين أتوا ليستقبلوا السنة القادمة بين المرح والسرور عساها تأتي لهم بالسعادة . . . ؟!

جلسنا في البار الذي كان مرتفعاً حتى نستطيع أن نشرف على الرقص بأجمعه . . ثم شاهدت بعض أصدقائي من المصريين جالسين بالقرب من حلبة الرقص، فانتقلت الى مائدتهم لتحيتهم . . . ولكن لم يمض زمن طويل على وجودي معهم حتى سمعنا جلبة قوية آتية من جهة البار، فذهبت لفوري الى هناك فاذا بأصدقائي الأسبان يتشاجرون مع بعض الفتية الفرنسيين، وقد تمكن الحاضرون من تفريقهم بعد جهد كبير دون الالتجاء الى البوليس . . أما سبب المعركة فكان نانيت! والمحرك الأول هو مونيوث!

غازل شاب فرنسي جميل نانيت، ولكن مونيوث لم يفعل شيئاً وقتئذ برغم ملاحظته للأمر، وذلك عملاً بمبادئه السلمية وتغلباً على الغيرة المرذولة! ولكن مونيوث المسكين لم يطق صبراً حينما شاهد نانيت تبتسم بدورها لمغازلها، فأفلت منه جواد الغيرة الجامح . . فأمسك مونيوث بكرسي وقذف به الشاب الفرنسي عندئذ هب بعض الفرنسيين الحاضرين للدفاع عن مواطنهم، وكان بغض الفرنسيين للأجانب شديداً في ذلك العهد، فهب الاسبان بطبيعة الحال للدفاع عن مونيوث

انتقلنا بعد ذلك الى صيدلية ضمدت فيها الجراح وأهمها جرح بليغ في شفة مونيوث السفلى، إذ كنا عازمين على السهر الى آخر الليل حتى لانستقبل السنة الجديدة بمثل هذا الحادث المكدر . . ثم قصفنا طويلا في أحياء باريز المختلفة

سألت مونيوث ونحن في طريق العودة الى الفندق ألا يزال ينكر الغيرة ولا يؤمن بدمه الشرقي العربي؟ فأومأ برأسه اعترافاً بهزيمته أمام الغيرة، ومما يخالط دمه الاسباني من دم عربي حر . .

واكتفيت بهذا الايماء، فان الكلام كان يؤلمه، لأن فمه لا يزال دامياً، ولعل قلب مونيوث المسكين كان أدمى من فمه! . .

كرمة ابو شقرا — حسين شوقي

من شعر الشباب

الطائر السجين

للأستاذ محمود الخفيف

راسفٌ في القيد موصول الأنين ... مطرق الهامة في يأس حزين
تلمح الحسيرة في نظرته ... نظرة اللوعة والغيظ الدفين
وترى الثورة في إذعانه ... وهو بالأذعان من قبلُ ضنين
ناسل الريش نحيل شاحب ... ذابل المقلة محزون الجبين
ساهم طوراً وطوراً راقص ... رقصة المُوثَق بين الموثقين
سائل عن ذنبه في حسرة ... وسكوت هو كالنطق مبين
نائح في يأسه ملتمس ... رحمة الغادين بعد الرائحين
يحسب الرائي إليه متشفقاً ... يعرف الرأفة بالمستضعفين
فيرجّي الغوث في إقباله ... ولقد يرجى مع اليأس اليقين
فاذا مر به في غلظة ... وجمود عاد مكروب الحنين
يتمنى الموت في محنته ... نجعة الموت خلاص اليائسين
وإذا أبصر سرباً عابراً ... وهو في السجن رهين مستكين
هز للطير جناحيه كما ... جرّ الأغلال في الأسر سجين
نسي القضبان في لهفته ... ومضى يسبح بين السابحين
رده السقف سريعاً فهوى ... طارفَ العينين مكتومَ الأنين
وكما ريش جناحيه دمٌ ... من جراح الصدر أو نضح الوتين
وإذا غنى لديه طائر ... لم يذق قبلُ عذاب الراسفين
بلغت لوعته غايتها ... وتوالى النوح والدمع السخين
يعرف المحزون أقصى حزنه ... حين يمسي في قبيل ضاحكين
أيها الحالي برغمي أن أرى ... ما تلاقي من عذاب وشجون
أيها الطائر مالي حيلة ... ليت من صادوك يوماً يشفقون
حسبوا أنك فيهم ناعم ... أولا تأكل مما يأكلون؟
أولا تمسي لديهم آمناً ... وترى الأحسان فيما يصنعون؟
قفص تصدح فيه سالماً ... أين من زينته سود الوُكون
وصحاف وشراب طاهر ... وهدوء لم ينله المترفون
فعسا لو حاسبوا أنفسهم ... لمضوا عن ذنبهم يستغفرون
أين هذا القيد من حرية ... هي أحلى لك مما يصفون

تجد القسوة فيما أحكموا ... ومعانى الظلم فيما يدّعون
وتعاف الضيم فى نعمتهم ... ولو استطعت تخيرت المنون
وترى الشهد لديهم علقما ... وهموعن غيهم لا يرجعون
رُبَّ يوم عضك الجوع به ... كان أشهى لك مما يبذلون
أين ما تلقاه فى أغلالهم ... من ظلال كنت فيها وعيون ؟
وفضاء كنت فيه مطلقاً ... ومقيل لك فى وكر مصون
وطعام لم يكن ذا غصة ... لم يكدره لديك الطاعمون
أترى القضبانُ فى قسوتها ... كوثير العشب أو خضر الغصون؟

* * *

ياعدو الأسر فى فطرته ... يا طليقا بات فى القيد رهين
ان تألمت لما تلقى به ... لن تراهم بك يوماً حافلين
كنت فى جوك حراً آمناً ... فتلقتك شباك الصائدين
قتل الأنسان ما أظلمه ! ... دأبه العدوان والغدر المهين
يكره الظلم إذا ما مسه ... وهو إن يأمنه شر الظالمين
يتحدى الطير فى أجوائها ... ويصيد الوحش فى الغار الكنين
أو لم يكف ضحايا بغيه ... من بنيه الوادعين الآمنين ؟
يا أسيراً يذرف الدمع دما ... لست فى بلواك معدوم القرين
كم سجين بات يبكى حظه ... مثلما تبكى ، ويُبكى الناظرين
هذه الدنيا لعمرى قفص ... لبنيها العُزل المستضعفين
قد قرأنا الظلم فى غابرها ... فى فتوح الغاصبين الناهبين
فكرهناه ونددنا به ... وبرئنا من ضلال الغابرين
أولا نمرح فى أصفاده ... ونراه اليوم فى المستعمرين ؟
وإذا الناس على فطرتهم ... ولئن راق خيال الواهمين
وإذا العدل سراب لامع ... طالماً بتنا به منخدعين
قف بهذا الشرق وانظر كم ترى ... فيه من بغى ومن حكم لعين
اسأل الوادىَ عن محتله ... وفلسطينَ عن المغتصبين
واذكر الهند ففى محنتها ... حجة تنسخ قول المبطلين
دخل السجن بريئاً شيخها ... ساخراً من باطل المستكبرين
حمل العبء على أسقامه ... وكفاه لو درواعبء السنين
ويميناً لو نسوا أطماعهم ... لجثوا بين يديه نادمين
وكأيّنْ فى الورى من آية ... ويمرون عليها معرضين !
يعرف الأغلال من كبدها ... وعرفناها كراماً صابرين

جرّب المحتل فينا مكرَهُ ... ورمانا ببنينا القادرين
وأتى الثورة من مقتلها ... فوقفنا دونها مستبسلين
فرمانا بلظى من ناره ... وسقطنا عشرات ومئين
وافتدينا الحق فى هودجه ... واحتشدنا حوله مستشهدين
ورفعنا فوقنا رايتَه ... وتزاحمنا عليها مقسمين
ورأى الغاصب أنا لم نكن ... بالخياليين أو باللاعبين
ضاقت الأنفس حيناً وبدت ... نُذُر الرجفة للمستهزئين
والتقى الأشبال فى غضبتهم ... ومشوا نحو المنايا طائعين
أيقظوا الثورة لولا حكمة ... من بنيها السابقين الأولين
أفسدوا كيد المحيطين بهم ... فأتوا غيرانهم منكفئين
قسماً ما أجّلوها خشية ... ولئن طال حديث المرجفين
ليس من يبذل طوعا دمه ... بالذى يرهب بأس المعتدين
كنت فيهم ، فان لم يبتهوا ... بعثوها فى غد مستأنفين

حنين إلى الوطن

للشاعر الحجازى أبى يعرب المدنى

أحن الى ذكريات الحجاز ... حنين الفطيم الى ظئره
أحن اليه حنين الحما ... م اذا ما تغرب عن وكره
اذا هَبَّ من جانبيه النسيم ... تروّحت دنياى فى نشره
يرفرف روحى على ساحليه ... فيغترف الشعر من بحره
وما ذبل الوجد حتى يجف ... لسان القصائد عن ذكره
ألا يا سقى الله أرض الحجاز ... بوطفاء تغدق فى قُطره
ويا حبذا أن يفيق الحجاز ... فيا طال ما نام فى سُكره
اذا ثاب ثابت جميع البلاد ... وسارت الى المجد فى إثره
يقال تباشيره أقبلت ... طلائعها الغرُّ فى فجره
وأنّى له أمل أن يفيق ... وقد يئس الناس من أمره ؟
وما ارتبتُ حتى رأيت الزمان ... يسوّل لى اليأس من مكره
وغيرى إذا ازورّ عنه المنى ... تَشَفَّع بالدمع فى عذره
أتانى تَبَسُّمُ تحت القطوب ... إذا ما تذمرتُ من شره
وأطلب حتى يجد الحسام ... إذا نام ذو الثأر عن وتره
الى أن تلين قناة الزمان ... ويعدل إذ ذاك عن جوره

لويدجى بيراندللو

LUIGI PIRANDELLO

صاحب جائزة نوبل لعام ١٩٣٤

منح الكاتب الايطالى بيراندللو جائزة نوبل للآداب، فجاء ذلك القرار برهاناً جديداً قوياً على خطر الدور التجديدى الذى أداه بيراندللو فى تطور المسرح الايطالى المعاصر

فقد كان المسرح الايطالى منذ عام ١٨٧٠ حتى الحرب العالمية يعانى تدهوراً شديداً حتى دفع ذلك الناقد بنجامان كرميو الى أن يعتبر المسرح الايطالى أثناء هذه الفترة الطويلة خارجاً عن دائرة الأدب الصحيح . والواقع أن من العسير أن يشعر الانسان بوجود فن مسرحى فى ايطاليا خلال نصف القرن الذى سبق الحرب العظمى إلا بأعمال الكاتب الكبير جبرييل دانونزيو ، وبعض أعمال عدد من الكتاب مثل جياكوزا Giacosa وبراجا Praga وبراكو Bracco وسمبنللى Sem Benelli

لم يكن التأليف المسرحى ضعيفاً فحسب ، بل إن محاولات الكتاب الجائرة كانت تعيش كلاً على الآداب الأجنبية ، وتمعن فى تقليد الكتاب الفرنسيين ، وأخصهم دوماس الصغير وأوجييه ، ثم الكتاب الروس والكاتب النرويجى ابسن Ibsen فيما بعد

وكان المسرح الايطالى فى هذه الفترة من العبودية ، بحيث كان يتغير بتغير العوامل المؤثرة فيه . فعندما قوى المسرح الطبيعى théâtre naturaliste فى فرنسا ، لقى ذلك التغير صداه السريع فى المسرح الايطالى فسادت روح الواقعية Vérisme أعمال المؤلفين ، وكانت هذه الروح من القوة بحيث تشبه الثورة على فن دوماس وأوجييه اللذين كانا يطبعان المسرح الايطالى بطابعهما حتى ذلك الوقت

على أن التحرر من سيادة فن دوماس وأوجييه لم يكن إلا بنقل السيادة من يد الى أخرى ، وكانت هذه اليد هى فن ابسن الذى ظل يغذى المسرح الواقعى الايطالى بمشاكله التى يعالجها ، ومواقف أبطاله حتى أوائل الحرب الماضية

كان للمسرح الواقعى بعض القوة ، إلا أن تكرار معالجة المشاكل التى عالجها ابسن فى قصصه خلق نوعاً من الملل الشديد فقامت محاولات جديدة لبناء مسرح شعرى théâtre poétique كان من زعمائه قبل الحرب سمبنللى ، وبعد الحرب أركول مورسلى Morselli (١٨٨٢ — ١٩٢١) . على أن هذا المسرح أيضاً لم يؤد الى الغرض المنشود ، لأنه بالغ فى روما نتيكيته حتى كانت قصصه أشبه بالأساطير القديمة ، وكان أظهر عوامل الضعف فيه انطفاء الأسلوب وخطأ التحليل . لذا ظل الرجاء معقوداً على طبقة أخرى من الكتاب حتى لاحت شمس النهضة الجديدة على يد (المسرح الساخر) théâtre grotesque الذى كانت فكرته نواة أدب بيراندللو ، فاليه يرجع الفضل الأول فى تحرير القصة المسرحية الايطالية مما يسمى الفكرة التصويرية préjugé photographique التى خلقتها النظرة الواقعية والرجوع بالقصة الى معالجة الموضوعات وتحليل العواطف والنزعات الانسانية بطريقة أكثر حرية وانطلاقاً . طريقة تقوم على أساس من الدعابة والسخرية

وجاء بعد ذلك بيراندللو فاستطاع بعبقريته أن يبنى على تراث (المسرح الساخر) فلسفة خاصة هى وليدة تجاربه فى الحياة ، وآلامه النفسية ، وقراءاته الواسعة . وأن يركز هذه الفلسفة فى مذهب فنى عرف باسم (مذهب الدعابة) humorisms أو باسم (مذهب بيراندللو) Pirandillisme الذى رفع به مسرح بلاده بعد انحطاط نيف على نصف قرن كامل

لقد بلغ بيراندللو الآن سن الشيخوخة ، ففى شهر يونيو الماضى أتم السابعة والستين . وقد ابتدأ الكتابة وهو فى العشرين من عمره . وكان إنتاجه من الغزارة بحيث أنه كتب إلى الآن أربعمائة أقصوصة ، وعشر قصص ، وثلاثين رواية مسرحية ! ومع كل ذلك كان اسمه منذ عشرة أعوام يكاد يكون مجهولاً فى عالم الآداب ! على أن بيراندللو قد استطاع فى الأعوام الأخيرة — بفنه المسرحى على الخصوص — أن يشق طريقه الى المجد ، ويكون له أتباعاً فى أوربا بأسرها . وأن ينال أخيراً أعظم الجوائز الأدبية فى العالم أجمع

* * *

ولد بيرانديللو فى بلدة أجريجانتى Agrigente بجزيرة صقلية فى اليوم الثامن والعشرين من شهر يونيو عام ١٨٦٧ . وعند ماشب درس الأدب فى روما . ثم سافر إلى ألمانيا حيث حصل على شهادة الدكتوراه فى الآداب من جامعة بن Bonn ، ولما عاد إلى بلاده عين أستاذاً فى (المدرسة العليا للبنات) بروما ، وبقى فيها أربعة وعشرين عاماً من عام ١٨٩٧ إلى عام ١٩٢١

ابتدأ بيرانديللو حياته الأدبية قصصياً يكتب القصص الطويلة والقصيرة ، ولكنه تحول فيما بعد إلى الكتابة المسرحية فلق عن طريقها سبيله إلى الشهرة العالمية . وقد كتب بيرانديللو من القصص الطويلة قصة Feu Mathias Pascal (١٩٠٤) و Son mari (١٩١١) و On tourne (١٩٢٤) و Un, personne, cent mille (١٩٢٦) وغيرها. أما قصصه القصيرة فانها تظهر تدريجياً مجموعة تحت عنوان رئيسى ثابت هو (حكايات لعام) Nouvelles pour un an وأشهر هذه المجموعات Innocentes و Livret Rouge و Vieille Sicile.

أما الروايات المسرحية فقد ابتدأ بيرانديللو الكتابة فيها عام ١٩١٢، فكتب رواياته Le devoir du médecin و Citrons de Sicile ثم كتب L'étau و La raison des autres (١٩١٣) ثم Le bonnet de fdu (١٩١٤) . على أن هذه الروايات كانت فى الواقع بمثابة الخطوات الأولى لفنه الذى لم يزدهر إلا ابتداء من عام ١٩١٧ حين كتب رواية Chacun sa vérité . وتوالت بعد هذه الرواية رواياته المسرحية الرائعة التى أشهرها Le plaisir d'être honnête (١٩١٨) و La grefle و L'homme, la bête et la vertu و Tout pour le mieux (١٩١٩) و Comme avant, mieux qu' avant (١٩٢٠) و Six personnages enquête d'auteur و (١٩٢١) و Vêtir ceux qui sont nus و Henri IV (١٩٢٢) و La vie que je t'ai donnée (١٩٢٣) و Comme ci (ou comme ça) (١٩٢٥) و Diane et la Tuda (١٩٢٦) و L' Amie des femmes (١٩٢٧) الخ . . . .

* * *

كان أظهر ما يميز فن بيرانديللو منذ قصصه الأولى ميله إلى الدعابة ، يسمى إليها بغريزته كلما استطاع إلى ذلك سبيلاً . على أن فكرة بيرانديللو عن الدعابة قد تطورت وتحددت بتحوله إلى المسرح واهتمامه على الأخص بكتابة الروايات المسرحية ونبوغه فيها . فقد كان بيرانديللو فى البداية يلجأ إلى الدعابة إجابة لنداء طبيعته الساخرة . لكنه اقتصر فيما بعد — وخصوصاً فى مسرحه — على اختيار الموضوعات التى تثير حقاً سخرية المرء ودعابته . ثم يجعل بعد ذلك من هذه الموضوعات مجالاً واسعاً لأطفاء ظمئه الطبيعى فى حب الدعابة . وقد اتفق النقاد على أن عبقرية بيرانديللو هى من مهارته الفائقة فى حسن اختيار هذه الموضوعات وتوخى الصدق فيها

ويجب أن نلاحظ أن رواية بيرانديللو لاتصلها بالرواية الهزلية صلة ؛ ذلك أن الناحية النقدية هى الغرض الأسمى من الرواية ، فهى لم توضع لتبعث الضحك والمرح الى نفوس الشاهدين كما هو الحال فى الرواية الهزلية ، بل لتكشف لهم بطريقة تحليلية لاذعة عن حقيقة الطبيعة البشرية ونواحى الصراع بينها وبين تقاليد المجتمع وموجباته . وقد كتب بيرانديللو عام ١٩٢٠ يشرح ذلك قال :

« إننى أعتقد أن الحياة مهزلة محزنة . لأننا نرى فى داخلنا دافعاً خفياً لاندرى سببه يدفعنا الى أن نخدع أنفسنا على الدوام ، فنخلق لنا شخصيات وأفكاراً تختلف باختلاف كل فرد . ثم لانلبث أن يبدو لنا أن ما فعلنا ليس إلا وهماً وخديعة . إن فنى ممتلىء بالشفقة الحارة على أولئك الذين يخدعون أنفسهم . على أننى لاأستطيع أن أمنع نفسى من أن ألحق بهذه الشفقة سخرية قاسية من الأقدار التى تفرض على الانسان فرضاً هذا الغش والخديعة »

وفن بيرانديللو يعالج مشكلة من أكبر مشاكل الطبيعة البشرية . تلك هى مشكلة (الشخصية) ؛ فكم ينتاب شخصياتنا كل يوم من التغير والتقلب ؟ وكم يعانى الانسان فى علاقاته بسائر الناس الذين يختلف بعضهم عن بعض فى العادات والطباع ، فيرى المرء نفسه مرغماً أن يلبس مع كل فرد ولكل حادث ولكل زمن شخصية جديدة حتى يستطيع الحياة فى هذا العالم . فبيرانديللو حين معالجته لمشكلة الشخصية تراه يقارن بين طبيعة الانسان وما تمليه عليه مقتضيات البيئة ومظاهر الحياة وبين مايتبع ذلك من صراع ، وما يتخلل ذلك الصراع من رياء الحياة الانسانية وصغائرها .

يريد بيرانديللو أن لكل انسان شخصيتين كامنتين فيه ، هما

أبداً فى تناقض مستمر وحرب دائمة

أولاهما : (حيوانيته) أى شخصيته الطبيعية بغرائزها وشهواتها

وثانيتهما (انسانيته) أى شخصيته الأجتماعية التى تحتم عليه أن يخضع للتقاليد والأوضاع والبادىء الجامدة ، وكل ما اصطلح المجتمع على تمجيده وتقديسه

ويرى بيراندللو أيضاً أن الفرد يعتبر فى حالته الطبيعية حين يتبع غرائزه وشهواته و (حيوانيته) ، فان خالف ذلك وحاول أن يكون (انساناً) يتقيد بنظم مخصوصة ، ويخضع تصرفاته لقواعد مرعية ، فهو فى نظره قد خرج على طبيعته ، وأوقف سير (حياته الحقيقية) ليدخل (حياته الوهمية) التى يتصور أنها الحياة الحقيقية

وهنا يجب أن نتساءل : ما الذى يرغم الأنسان أن ينتقل من (حياته الحقيقية) الى (حياته الوهمية) أو من (حيوانيته) إلى (انسانيته) ؟

إنه الضمير . الضمير فى نظر بيراندللو هو الذى يفرق بين الانسان والحيوان ، وبين الانسان والنبات . الضمير الذى يولد معنا يوم ميلادنا ، ويصاحبنا حتى الموت هو الذى يفسر حياتنا . هو الذى يقيدها بالأوضاع ، ويخضعها لناموس الخطأ والصواب . ولكن هل استطاع الضمير أن يكبح غرائز الانسان وشهواته ويمنعها من الظهور والانفجار بين حين وآخر ؟ لا . لم يستطع الضمير ذلك . فحيوانية الأنسان لا تزال كامنة فيه تتلمس الخروج كلما وجدت الفرصة المناسبة . وكثيراً ما تستبد بصاحبها وتعميه وتسيره فى الطريق الذى تشاء . ولذا يرى بيراندللو أن كل شقاء الأنسان النفسى إنما هو وليد وجود الضمير . فقد أراد الضمير أن يكبل الطبيعة الأنسانية بسلاسل التقاليد والأوضاع الأجتماعية ، بينما الضمير لا يعرف التقاليد ، ولا يخضع للأوضاع . فلا الضمير إذاً استطاع أن يميت (حيوانية) الفرد فتسود (انسانيته) على الدوام ، ولا هو سمح لهذه الحيوانية أن تتحقق وفق هواها ليحيا الأنسان (حياته الحقيقية) . وكانت نتيجة ذلك نشوء هذا الكفاح الدائم بين شخصية الأنسان الطبيعية وشخصيته الأجتماعية ، أى بين حيوانيته وانسانيته

هذا الكفاح القاسى بين الشخصيتين الكائنتين فى كل منا هو الذى يخلق الهم الممتزج بالابتسام ، والتشاؤم الممتزج بالسخرية ، وذلك هو أظهر ما يميز فن بيراندللو ويطبعه بطابع خاص . على أن هذا الطابع الخاص لم يمنعه من أن يكون ملتقى عدة تيارات فكرية كان لها تأثير كبير فى تفكيره . فغرابة شخصيات القصص تذكرنا بقصص الكاتب الروسى دستويفسكى والكاتب النرويجى إبسن . وطريقة تحليل نفسيات الأبطال والبطلات المضطربين الحائرين بين الحقيقة والخيال تبين لنا بأجلى بيان الأثر العظيم لنظريات العالم النفسى فرويد عن (اللاشعور) أو ما يسمونه (العقل الباطن) ، والعالم النشتين عن (النسبية) ، والفيلسوف برجسون عن (الحركة) ؛ كذلك فيها كثير من (ذاتية) الكاتب القصصى مارسل پروست

على أن هذا الكفاح يختلف نوعه فى نظر بيراندللو عند الرجل والمرأة . فالرجل تتغلب عليه (شخصيته الاجتماعية) وهو لذلك يحاول جهده أن ينظم حياته ويخضعها قدر الطاقة لأوضاع المجتمع . أما المرأة فتتغلب عليها (شخصيتها الطبيعية) وهى لذلك أقل من الرجل قدرة على سيادة نفسها وتقييد غرائزها وميولها . على أن هذا الاستعداد لدى كل من الرجل والمرأة هو عند بيراندللوا أمر نسبى ومؤقت . فالرجل لا يستطيع أن يمنع (شخصيته الحقيقية) من أن تحطم أحياناً القالب الاجتماعى الذى وضع نفسه فيه كما فى قصتى (شهوة الشرف) Volupté de l' honneur و (هنرى الرابع) Henri IV . وكذلك المرأة التى تسيرها طبيعتها تود من وقت الى آخر أن تكبح جماح عواطفها وشهواتها كما فى قصة : Vêtir ceux que sont nus

فأزمة بيراندللو المسرحية تحدث عند اصطدام شخصيتى كل فرد ، وهى تختلف — على ضوء ما ذكرنا — عند أبطال قصصه (أى الرجال) عنها عند بطلاته (أى النساء) . فالأزمة تحدث عند الأبطال — وهم كما سبق يخلصون للوضع الاجتماعى — إما حين يظهر لهم فجأة أنهم يحيون (حياة وهمية) على خلاف ما كانوا يتصورون ، حياة تخالف كل ما جبلت عليه (شخصيتهم الحقيقية) ، وإما حين تنفجر هذه الشخصية الحقيقية مرة واحدة وتخرجهم عن الوضع التقليدى الذى كانوا يحيون فيه . . . أما الأزمة عند البطلات فبالعكس تحدث حين يَرَيْن أنفسهن مرغمات على الخضوع لوضع مخصوص أو فكرة مخصوصة كما فى قصة : Comme avant, mieux qu' avant حيث نرى بطلة القصة مضطرة

[البقية على صفحة ١٩٩٢]